عن القيام بحق الله تعالى ولولا دعوته صلى الله عليه وسلم
لخيف عليه الهلاك من كثرتهما لانه حذر من ذلك فقال انما
اموالكم واولادكم فتنة يعني في الغالب وقال الابي يحتمل
انه انما دعى له بتكثير المال لما راى عليه من حالة الفقر
وهو دليل ترديه بتمشي الحار فلا دليل فيه على تفضيل
الغنا واطل عمره واغفر له فقد وقعت من صلبي مائة
واثنين وان ثمرتي لتحمل بها الاشجار في السنة اي كل سنة
مرتين ولقد بقيت حتى سئمت كرهت الحياة
وارجوا الرابعة وهي المغفرة وفي رواية مسلم فدعا لي
بكل خير تحمل انه دعا له بهذا اللفظ وتحتمل ان التعبير
بذلك من انس اهـ والثاني انه هو المتبادر من قوله
فكان في اخرها انه دعوات فتلك دعوات لم يحفظها اولم
يرد التحدث بها تفصيلا فاجملها بقوله بكل خير واخرج
الترمذي عن ابي العالية رفيع بن مهران في ذكر انس
لفظ الترمذي من طريق ابي خلدة قلت لابي العالية
اسمع انس من النبي صلى الله عليه وسلم قال خدمه عشر
سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم وكان له بستان
بالوادي يحمل في كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيه
ريحان يفوح منه ريح المسك ورجاله ثقات عن عمرو بن
غيلان الثقفي والطبراني عن معاذ والطبراني في الجم برجال
ثقات عن فضالة بن عبيد مرفوعا اللهم من امن بي وصدقني
وعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك فاقلل ماله
وولده وحبب اليه لقاءك ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني
ولم يعلم ان ما جئت به هو الحق فاكثر ماله وولده
واطل عمره لان فضل التقليل من الدنيا يختلف باختلاف
الاشخاص كما يشير اليه بالحديث القدسي ان من عبادي
من لا يصلحه الا الغنى الحديث فمن الناس من يخاف عليه
الفتنة بالمال والولد فدعا عليه وورد هذا الحديث ان كان
من صنفه عموم لانه يصدق بمومن يخاف عليه الفتنة
بالمال والولد ومنهم من لا يخاف عليه كانس وحديث نعم
المال الصالح للرجل الصالح خذ على الكل من امته بما يصلح له

ولا

ولا تنافي بين احاديثه فقول الداوردي احمد بن نصر ان
حديث انس يدل على بطلان هذا الحديث وكيف يصح وهو صلى
الله عليه وسلم حض على النكاح والتماس الولد ساقط فقد
امكن الجمع وقال الحافظ لا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون
ورد في حصوله الامرين معا لكن يعكس عليه حديث
انس فقال كيف دعى له وهو خادمه بما كرهه لغيره فيحتمل
انه قرب دعاءه له بذلك بان لا يناله من قبله ضرر لان
المعنى في كراهة كثرة اجتماع المال والولد انما هو لما يخشى
من الفتنة بهما والفتنة لا يومن معها الهلكة اللهم ودعا
عليه السلام لمالك بن ربيعة ابي مريم السلولي بمهملة
ولامين شهد بكنيته شهد بيعة الرضوان وحجة
الوداع ان يبارك له في ولده فولد له ثمانون ذكرا رواه ابن
عساكر وابن منده وارسل عليه السلام الى علي بن ابي طالب
وكان ارمد بخيبر بفوقية فتفل في عينيه فنا اتحل البزاق
وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجد حرا ولا بردا
بعد ذلك اليوم ولا رمدت عيناه بكسر الميم وتقدمت
القصة مبسوطة في خيبر وبعث صلى الله عليه وسلم
عليا زوج الزهرا الى اليمن قاضيا فقال حين اراد بعثه
يا رسول الله لا علم لي بالقضا فقال ادن مني اي قرب منه
فضرب اي وضع يده على صدره وقال اللهم اهد قلبه
وثبت لسانه بفتح الموحدة اي اجعله مستقرا دائما على
النطق بالحق اضاف الهداية للقلب لان المراد الخلق
الاهتدا فيه والثبات للسان لتحركه عند النطق
فناسب الثبات بمعنى القرار وقال علي والله ما شككت
في قضاء بين اثنين رواه ابو داود وغيره كاحمد والترمذي من
حديث علي ودعا صلى الله عليه وسلم عليا في مرضه فقال
اللهم اشفه اللهم عافه ثم قال قم كانه زال عنه المرض
في الحال فامره بالقيام قال علي فما عادني ذلك الوجع بعد بعضهم
الدال رواه الحاكم وصححه والبيهقي وابو نعيم من حديث
علي ومرض ابو طالب فعاده النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اشف عمي يا ابن اخي ادع ربك الذي بعثك ان

Copyright © King Saud University